ملخص درس الأستاذ حميد بن سي وحدة النظريات الإقتصادية

الملخص من إعداد الطالب يوسف لمشط

الفصل 4

السنة الجامعية 2017/2016

جامعة إبن طفيل

ملخص درس النظريات الاقتصادية

← 1 مدخل لدراسة الإقتصاد (مفاهيم أولية)

▪ **أصل كلمة الإقتصاد :** كلمة الإقتصاد لفظ مركب من كلمتين يونانيتين و هما " Ekos" :و تعني المنزل و " Nomos "و تعني القانون ، و بهذا فمدلول كلمة الإقتصاد تعني القانون المنزلي.

▪ **التاريخ الإقتصادي :** يهتم التاريخ الإقتصادي بظروف الإنتاج و مدى تطورها في المجتمع و يشكل التنظيم القانوني للعلاقات الإقتصادية.

▪ **تاريخ الفكر الإقتصادي :** يهتم بتاريخ الأفكار و الخواطر التي صادفت أو تصادف الإنسان في الأمور السياسية و الإقتصادية و من بينها بعض المشكلات و الأزمات.

▪ **تاريخ علم الإقتصاد :** يهتم بالبحث في تطور التحليل الإقتصادي سواء تعلق الأمر بتطور النظريات الإقتصادية الحديثة أو بظهور أخرى جديدة و عليه فإن علم الإقتصاد علم حديث لا يتجاوز عمره 200 سنة.

▪ **ما الغاية من دراسة النظريات الإقتصادية ؟:**

-لا يمكن فهم النظريات الإقتصادية الحديثة دون فهم النظريات و الأراء السابقة.

-إستحواء إضافات معرفية جديدة للإقتصاد من خلال دراسة التاريخ الإقتصادي.

← 2 مرحلة ما قبل نشأت الإقتصاد كعلم قائم الذات :

① ◘ الفكر الإقتصادي في العصور القديمة:

اهم ما ميز الفكر الاقتصادي خلال هذه الفترة هو انه كان ممتزجا بتأملات فلسفية او بمعتقدات دينية و أخلاقية.

❖ الحضارة البابلية :

ساهمت في اغناء الاقتصاد من خلال قوانين حمو رابي و التي من خلالها تم تقسيم المجتمع الى 3 طبقات :

- ➢ **الطبقة الاولى :** طبقة الاحرار و الاثرياء و الجنود.
- ➢ **الطبقة الثانية :** طبقة الحرفيين و الصناع.
- ➢ **الطبقة الثالثة :** طبقة العبيد.

❖ الحضارة الصينية :
اهم ما شاركت به الصين في ماله علاقة بالاقتصاد يتجلى في صناعة الورق.

❖ الحضارة الفينيقية :
أهم ما شاركت به هذه الحضارة في ماله علاقة بالاقتصاد يتجلى في التجارة و الملاحة.

❖ الحضارة المصرية :
أهم ما شاركت به الحضارة الفرعونية في ماله علاقة بالإقتصاد يثمثل في النشاط الزراعي و التجاري.

❖ الفكر الإقتصادي عند اليونان (أفلاطون - أرسطو (

◆الفكر الإقتصادي عند أفلاطون :

- يرى أفلاطون أن نشأة الدولة ترجع أساسا لإعتبارات إقتصادية و أن حاجيات الإنسان متعددة ولابد من إجتماع كل الأفراد في كيان إجتماعي و سياسي متكامل حتى تشبع تلك الحاجيات.
- قسم أفلاطون العمل حسبب التخصص و الموهبة مؤكدا على أن التخصص يزيد في الإنتاج.
- قسم أفلاطون المجتمع إلى 3 طبقات و هم طبقة الحكام و طبقة الجنود و طبقة العمال.
- ألغى أفلاطون الملكية الفردية الخاصة بالميراث و الأسرة بالنسبة لطبقتي الحكام و الجنود عكس ذلك أباحها لطبقة العمال غير أن افلاطون قيدها بشروط تدعو إلى تدخل الدولة و ذلك للحيلولة دون الفقر المدقع أو الثراء الفاحش
- إعتبر أفلاطون النقود وسيلة لتبادل و مقياس للقيمة.

◆الفكر الإقتصادي عند أرسطو :

- يرى أرسطو أن الدولة ظهرت نتيجة التطور التاريخي و لتحقيق غايات أكبر من إشباع الحاجيات المادية.

- ميز أرسطو بين القيمة الإستعمالية و قيمة المبادلة.
  - **القيمة الإستعمالية :** هي مايجنيه الفرد من إشباع بعد إستهلاكه لخير إقتصادي معين
  - **القيمة التبادلية :** هي الشكل التي تعبر به القيمة عن نفسه

- **المبادلة** : أكد على أن هناك علاقة بين الإتنين لكنه لم يحدد تلك العلاقة ، و إكتفى فقط بمسألة الثمن العادل.

- **الإحتكار** : عرف أرسطو الإحتكار على أنه إنفراد بائع واحد لسلعة ما في السوق.

- ميز أرسطو بين نوعين من الرق (الرق الطبيعي و الرق غير الطبيعي. (

- إعتبر أرسطو الفائدة (الربا) غير مقبولة إجتماعيا فحسب قوله النقود لا تلد.

- فضل أرسطو الملكية الخاصة على العامة بإعتبار أن الملكية الخاصة تزيد من الإنتاج ، كما أكد على نها تأتي بطرق ثلاثة:

  - **الطرق الطبيعية :** هي التي تشبع حاجيات الإنسان بشكل مباشر مثل الفلاحة و الصيد و غنائم الحروب.

  - **الطرق غير الطبيعية :** هي التي تهدف إلى الربح من التجارة أو الإقتراض بالفائدة.

  - **الطرق المختلطة :** أي إستخراج أشياء تشبع حاجيات الإنسان من أشياء لا تشبع حاجيات الإنسان إلا بعد تحويلها مثل الصناعات التحويلية أو الإستخراجية.

- أرجع أرسطو سبب ظهور النقود إلى عيوب في المقايضة كما إعتبر أن لها 3 وظائف و هم :
  - **وسيطة في المبادلة**
  - **مقياس للقيمة**
  - **مخزن للقيمة.**

◆ أوجه الإختلاف بين أفلاطون و بين أرسطو:

- أرسطو يرى أن جمهورية أفلاطون أمر غير قابل لتطبيق خاصة في عدم إمكانية التملك بالنسبة لطبقة الحكام.

- تحليل أرسطو كان منطقيا و علميا بينما تحليل أفلاطون كان خياليا.
- أرسطو يرى أن أفضل الدول هي التي يتشارك كل أفرادها في إدارة شؤون البلاد عكس أفلاطون الذي كان يؤمن بحكم الأقلية.

- أفلاطون إعتبر النقود وسيلة لتبادل و مقباس للقيمة بينما أرسطو يرى أن لها 3 وظائف.

❖ الفكر الإقتصادي عند الرومان :

بالرغم من أن الرومان لم يقدموا فكرا إقتصاديا يرقى إلى مستوى الفكر اليوناني ، إلا أنهم أثروا في الفكر الإقتصادي اللاحق من خلال تنظيماتهم القانونية و التكوين الذي يهتم بدراسة القانون و في هذا الإطار نذكر قانونين و هما : قانون الشعوب و القانون المدني.

◆ الأراء الإقتصادية لبعض علماء الرومان :

- **شيشرون :** فضل المهن الحرة و الحرف ووضع الزراعة في المقام الأول و ركز على الصناعة و التجارة.

- **سنيبكا :** أكد على أن النقود هي أصل كل الشرور و الأحقاد.

② ◘ الفكر الإقتصادي في العصور الوسطى :

هي الفترة الممتدة من تاريخ سقوط الإمبراطورية الرومانية إلى غاية تراجع الدولة العثمانية في القرن 15 ، تميرت هذه المرحلة بسيطرة الزراعة على النشاط الزراعي ، أما عن نمط الإنتاج فقد ظل قائما على نظام إقطاعي و من مميزات هذا النظام نذكر :

- حصر ملكية الأراضي في عدد قليل من النبلاء و الإقطاعيين.
- تحول الرقيق إلى مزارعين أو فلاحين.
- العمل دون مقابل عند الإقطاعيين.
- وجود نشاط تجاري و صناعي إلى جانب النشاط الزراعي.

❖ الفكر الإقتصادي في العصور الوسطى عند الغرب (المدارسيون : (

تتلخص أهم معالم هذا الفكر في ظهور ما يسمى بفكر المدارسيون (المثأثرين بالفكر المسيحي) و على رأسهم توماس الأكويني ، و الدين نادوا بضرورة إخضاع كافة أوجه النشاط الإقتصادي لمبادئ الدين المسيحي و عموما يمكن تلخيص الأفكار الإقتصادية عند المدارسيون فيما يلي :

- ➢ محاولة التوفيق بين الأخلاق و العقل.
- ➢ مزج الإقتصاد بالمعتقدات الدينية.
- ➢ إهتم المدارسيون و على رأسهم توماس الأكويني بفكرة الثمن العادل.
- ➢ نادوا بمشروعية الملكية الفردية الخاصة.
- ➢ نادوا بعدم المغالات في الإفراط المادي.

❖ الفكر الإقتصادي عند العرب المسلمين:

تتلخص أهم معالم الفكر الإقتصادي عند العرب المسلمين في التشريعات و القوانين التي أخدت من الكتاب و السنة و التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

- ➢ الإسلام أقر الملكية الفردية و إهتم بالملكية العامة.
- ➢ حث الإسلام على العمل و حفظ المال.
- ➢ نظم الإسلام الأسواق و المعاملات و نهى عن الإحتكار و إهتم بقضايا الثمن العادل.
- ➢ حرم الإسلام الربا.
- ➢ نظم الإسلام الزكاة و التي تعتبر بحد داتها مؤسسة إقتصادية

◆الأفكار الإقتصادية عند بعض المفكرين العرب :

⇦ الأفكار الإقتصادية عند إبن خلدون :

➢ درس إبن خلدون الوقائع الإقتصادية و التاريخية لإبراز إرتباط الأحداث الإجتماعية و السياسية و الإقتصادية مع بعضها البعض في نمط متسق.

- ● **البعد التاريخي :** لابراز الاحداث الاقتصادية و السياسية.
- ● **البيئة الاجتماعية** : لابراز سلوك الانسان و نشاطه الاقتصادي.
- ● **البيئة الجغرافية و ثراواتها :** لابراز العلاقة بين المجتمعات و مواردها الاقتصادية.

➢ **الحاجيات البشرية** : أشار إبن خلدون إلى أن إنتاج السلعة يحتاج إلى تعاون الجميع و بالتالي ضرورة تقسيم العمل.

➢ **حجم السكان** : إعتبره عاملا مهما في تحديد الإختصاصات البشرية.
➢ **طبيعة العمل وتقسيم العمل :** اشار ابن خلدون الى ان انتاج السلعة يحتاج الى تعاون الجميع و بالتالي ضرورة تقسيم العمل.
➢ **نظرية القيمة** : إعتبر إبن خلدون العمل هو مصدر القيمة ، اد ان قيمة الشيء تحدد بكمية العمل المبدول في الانتاج كما أن المنفعة شرط ضروري للقيمة أي أنه لكي تكون للسلعة قيمة بين الناس فلابد أن تكون مطلوبة إجتماعيا.
➢ اعطى ابن خلدون اهمية للقطاع الخاص بإعتباره محرك النشاط الإقتصادي.
➢ حدد ابن خلدون وظائف الدولة في مهمتين و هما :
- ● **عمارة الارض :** أس التنمية الإقتصادية.
- ● **الاستقرار :** لأنه مطلب اساسي لقيام النشاط الإقتصادي.

⇦ الأفكار الإقتصادية عند المقريزي :

➢ إهتم المقريزي في الجانب الإقتصادي من فلسفته على النقود (التحليل النقدي (فحلل على أساسها مختلف الظواهر الإقتصادية.

- عمل المقريزي على تحليل أسباب الغلا (التضخم) و أرجعها الى 3 عوامل :
  - **عوامل سياسية :** مثل انتشار الرشوة و كدا فرض الضرائب التي تتجاوز حاجة الدولة.
  - **عوامل إقتصادية :** مثل احتكار الارض من طرف بعض الاطراف.
  - **عوامل نقدية :** مثل الشطط في سك النقود.

- أشار المقريزي إلى أن تدخل الدولة في الإقتصاد ضار بمصالح الدولة.
- اعتمد المقريزي في تقسيمه المجتمعي على 3 مقاييس و هم :
  - **مقياس الوضعية الإجتماعية.**
  - **مقياس الوضعية المادية.**
  - **مقياس الوظيفة الإجتماعية**
- قسم المقريزي المجتمع إلى عدة أقسام و فئات إجتماعية مثل أهل الدولة ، التجار ، ارباب المعاش ، الفلاحون ، الفقهاء ،الطلاب ، ارباب المهن
- كان المقريزي أول المنظرين إلى قانون غريشام قبل غريشام و مفاد هذا القانون هو أن النقود الرديئة تطرد النقود الجيدة من السوق و يمكن تفسير هذه الظاهرة كون الإقتصاديين يتخدون النقود الجيدة للإدخار و يتادولون فقط الرديئة.

❖ الفكر الإقتصادي عند التجاريون (التيار المركنتيلي: (

◆ تعريف التجاريون :

التجاريون أو التيار المركنتيلي كلمة تطلق على مجموعة الأراء و الإجراءات الإقتصادية التي طبقها و نادوا بها منظرو و أنصار الدولة القومية في أروبا خاصة فرنسا و إنجلترا و إسبانيا و أسسوا لظهور مفهوم الرأسمالية التجارية في بلدان أروبا الغربية من بداية القرن 16 إلى نهاية القرن 18 .

◆ عوامل ظهور التيار التجاري :

- إنهيار النظام الإقطاعي بمختلف أركانه.
- التحرر الفكري من هيمنة الكنيسة.
- تزايد أهمية التجارة.

◆ مبادئ الفكر التجاري :

- الرغبة في زيادة ثروة الدولة من المعدن النفيس بحجة أن قوة الدولة يكمن في مدى توفرها على المعادن النفيسة.
- الإهتمام بالعلوم الطبيعية و الإنسانية و البعد عن العلوم الدينية في تفسير الظواهر الإقتصادية.
- وجوب تدخل الدولة في النشاط التجاري و الإقتصادي.
- التجارة و خاصة الخارجية هي النشاط الرئيسي المساهم في زيادة الثروة كما أن الصناعة أهم من الزراعة.

◆ نمادج من المركنتيلية في دول أروبا الغربية :

● **المركنتيلية الإسبانية** : إهتمت أساسا بحماية ثرواتها من المعادن النفيسة لهذا كانت سياستها واضحة المعالم تركزت أساسا على زيادة الثروا المعدنية في خزينة الدولة و عدم خروجها من البلاد و لهذا قامت إسبانيا بعدة إجراءات من بينها :

- تشجيع إستغلال مناجم الذهب و الفضة.
- وضع قيود شديدة على التجارة الخارجية.
- منع تصدير الذهب.

➔ فكانت التنيجة إرتفاع كمية النقوظ و بالتالي إرتفاع الأسعار.

● **المركنتيلية الإنجليزية :** إهتمت أساسا بتمنية المخزون الإنجليزي من المعادن النفيسة و ذلك عن طريق تنمية التجارة إعتمادا على عدة وسائل منها :

- تنمية الأسطول البحري.
- تأسيس شركات تجارية خاصة.
- إصدار عدة قوانين تجارية مثل قانون كروموبل 1651.

➔ كان الهذف من كل هذه الإجراءات هو تحقيق الربح من خلال التجارة الخارجية.

● **المركنتيلية الفرنسية :** هدفت إلى إثراء الدولة عن طريق تشجيع الصناعات المحلية و لبلوغ هذا الهذف قام الوزير الفرنسي كولبير بعدة تدابير منها :

- إمداد الصناعة بالمعونة المالية.
- تطوير المنتجات المحلية و التشجيع على تصديرها.
- سن سياسة حمائية جمركية.
- خفظ تكاليف الإنتاج من خلال تخفيض المواد الخام و تخفيض أجور العمال.

3 مرحلة الإقتصاد العلمي:

① المدرسة الطبيعية (الفيزيقراط)

▫ تعريف المدرسة الطبيعية :

الفيزيقراط أو المدرسة الطبيعية هو إتجاه فكري ظهر في فرنسا منتصف القرن 18حيث إهتم رواده و أبرزهم فرنسوا كيناي بالبحث عن القوانين الطبيعية التي تحكم الظواهر الإقتصادية ،كما شبهوا العلاقات الاقتصادية للافراد داخل المجتمع بالعلاقات التي تحصل بين الاعضاء المكونة للجسم الانساني ، كما اكدوا على ان الارض هي مصدر الثروة كلها.

▫ مبادئ الفكر الإقتصادي الطبيعي :

- يرتكز بالأساس على القوانين الطبيعية و التي تنظم الحياة الإقتصادية على مبدأين و هما المنفعة الشخصية و مبدأ المنافسة.
- التسليم بأن الأرض هي المصدر الوحيد لثروة و أن الزراعة هي العمل الوحيد المنتج.
- النظام الطبيعي نظام مثالي يحقق التوافق بين المصالح المتعددة في المجتمع و يؤمن الملكية و الأمن و الحرية.
- فرض الضريبة على النشاط الزراعي فقط لأنه هو النشاط الوحيد المنتج.
- توزيع الثروة (الجدول الإقتصادي) تقسيم المجتمع إلى 3 طبقات و هم طبقة الملاك و طبقة المنتجين و طبقة الصناع (الطبقة العقيمة. (

▫ أسس و ركائز الإقتصاد الطبيعي :

- سياسة اللبرالية (دعه يعمل دعه يمر (
- سياسة ترتكز على الإنتاج الزراعي.
- سياسة الضريبة الواحدة على القطاع الفلاحي.

▫ تقيم إسهامات المدرسة الطبيعية :

◆ الإسهامات (الإيجابيات)

- أصبح الإقتصاد له توجه فكري علمي
- لم تعد النقود هي مصدر الثروة كما كان يراها التجاريون.
- الجدول الإقتصادي من أهم إسهاماتهم.

◆ سلبيات الفكر الطبيعي (العيوب (

- الإقتصاد لا يخضع للقوانين الطبيعية فقط بل يخضع كذلك إلى إعتبارات سياسية و إجتماعية.
- فكرة أن العمل الوحيد المنتج هو الزراعة فكرة خاطئة لأن الصناعة و التجارة تعتبر أيضا من الأعمال المنتجة.
- فكرة فرض ضريبة الواحدة على المزارعين فكرة خاطئة.
- الإقتصاد لا يخضع لقوانين ثابتة كما أقر الطبيعيون لأن الظاهرة الإقتصادية تتطور و تتغير و تتغير معها القوانين التي تحكمها.

② المدرسة الكلاسيكية:

◘ تعريف المدرسة الكلاسيكية :

المدرسة الكلاسيكية هي إتجاه فكري ظهر في النصف التاني من القرن 18 نتيجة لمجموعة من العوامل أهمها :

➢ **الثورة العلمية :** جاءت كنتيجة حتمية لتخلص من تبعيات أفكار الكنيسة بحيث ظهرت تيارات فكرية في شتى العلوم و إختفت معها القوانين الطبيعة التي سادت من قبل ليظهر بذلك تيار جديد و هو ما عرف بالفكر الكلاسيكي و الذي تأسس على يد أدم سميت.

➢ **الثورة الصناعية :** جاءت نتيجة الثورة العلمية و النهضة الفكرية التي عرفتها أروبا خلال القرن 18 و التي ساهمت في تغيير العديد من المفاهيم الإقتصادية خاصة ما يتعلق بالإنتاج و خلق الثروة حيث أصبحت الصناعة تحتل مكانة هامة في الحياة الإقتصادية و بهذا بدأت أفكار التجاريين تتلاشى تدريجيا لتحل محلها أفكار جديدة تهتم أساساً بالإنتاج و خلق الثروة ،هذه الأفكار هي التي شكلت العمود الفقري للفكؤ الكلاسيكي.

◘ أبرز رواد المدرسة الكلاسيكية :

● **أدم سميت (1723 -1790) :** يعتبر المؤسس الحقيقي لهذه المدرسة كتب كتابه الشهير " البحث في طبيعة و أسباب ثروى الأمم " و الذي يعتبر المؤلف الأساسي الذي بنيت عليه النظرية الكلاسيكية.

● **جون باتيست ساي (1767 : (1822 -** هو أحد رواد الفكر الفرنسي له العديد من الإسهامات في الفكر الإقتصادي و التي برزت على شكل نظريات أهمها النظرية المتعلقة بالعرض و الطلب و المسماة بقانون ساي.

● **دافيد ريكاردو (1772 - 1823) :** له مؤلف شهير جدا حول مبادئ الإقتصاد السياسي و الضرائب 1817 هذا المؤلف يكمل أفكار أدم سميت لكن بتحليل أكثر عمق خاصة في مجال التوزيع و النمو الإقتصادي.

● **توماس روبرت مالتيس (1766 - 1834) :** عرف كثيرا بنظريته حول السكان لكن ما ميز مالتيس هو أنه وضع نظرية متكاملة في السكن و أدمجها في علم الإقتصاد مؤكدا على أن هناك علاقة وطيدة بين تطور السكان و كمية الإنتاج ، إذ إعتبر أن عدد السكان يزيد وفق متتاليى هندسية بينما إنتاج الغداء يزيد وفق متتالية عددية

◘ التحليل الإقتصادى للكلاسيك:

إشتمل التحليل الإقتصادي للكلاسيك على مجموعة من النظريات ركزت أساسا على ما يلي :

❖ الإنتاج و محدداته:

عرف الكلاسيك الإنتاج على أنه خلق منفعة جديدة أو الزيادة فيها و بذلك إختلف مفهوم الثروة لديهم عن مفهوم التجاريون و الطبيعيون ، كما أن عناصر الإنتاح عند الكلاسيك هي العمل و رأس المال و الأرض و أهمها العمل ، لقد إهتم الكلاسيك بناحيتين من النواحي الفنية للإنتاج و هما ظاهرة تقسيم العمل و قانون الغلة المتناقصة.

➢ **ظاهرة تقسيم العمل :** أكد أدم سميت على أن العمل هو أهم عناصر الإنتاج لهذا نادى بضرورة تقسيم العمل كأحد محددات الإنتاج أو الزيادة الإنتاجية.

➢ **قانون تناقص الغلة** : وضعه ريكاردو و يقوم هدا القانون بإفتراض ثبات جميع عناصر الإنتاج مل عدا عنصر واحد متغير و في هذه الظروف يتطور الإنتاج الفلاحي عبر 3 مراحل :

● **المرحلة الأولى (مرحلة الغلة)** : يتزايد فيها الإنتاج الكلي بكمية متسارعة و تكون المردودية وفق التناسب.

● **المرحلة التانية (مرحلة تناقص الغلة)** : تكون فيها المردودية أقل من التناسب.

● **المرحلة الثالثة (مرحلة الغلة السالبة)** : يبدأ فيها الإنتاج الكلي بالإنخفاض.

❖ **القيمة** :
ترتكز نظرية القيمة عند الكلاسيك على التفريق بين القيمة الإستعمالية و القيمة التبادلية .
➢ **أدم سميث** : فحسب أدم سميت يعتبر العمل محددا للقيمة و مقياس لها لأن العمل هو مصدر أساسي لزيادة الثروة و بالتالي فإن قيمة السلعة تساوي العمل .
➢ **ريكاردو** فقد أضاف بعدا جديدا للقيمة و هو الندرة.

❖ **السعر :**
➢ **عند أدم سميت :** ميز أدم سميث بين السعر الطبيعي و بين سعر السوق و أكد على أن سعر السوق دائما أكبر أو يساوي السعر الطبيعي ، و إذا أصبح سعر السوق أقل من السعر الطبيعي يختفي المنتوج.
➢**عند ريكاردو** : السعر السوق مختلف عن السعر الطبيعي لكن سعر السوق على المدى الطويل سيتجه نحو السعر الطبيعي و ذلك بفعل المنافسة.

❖ **البطالة :**
إعتبر الكلاسيك البطالة ظاهرة مؤقتة a

❖ **نظرية التوزيع:**
نظرية التوزيع عند الكلاسيك تقوم على مبدأ تقسيم المجتمع إلى 3 أقسام و هم :
➢ العمال و تدفع لهم الأجور.
➢ الملاك و يدفع لهم ريع الأرض.
➢ الرأسماليين الدي يبقى لهم الربح.